

المحاضرة الأولى مفهوم التاريخ

لا يوجد اتفاق ثابت على تعريف موحد للتاريخ بل هناك مفاهيم متعددة منها تعريف حسن عثمان هو بحث واستقصاء لحوادث الماضي وهذا التعريف يختص بعلم التاريخ وليس بمصطلح التاريخ اما مصطلح التاريخ فهو مجموعة الحوادث والوقائع التاريخية التي وقعت في زمان ومكان معينين سواء بفعل الانسان ام بفعل الطبيعة

كما عرفه القزويني في كتاب اخبار قزوين ان كتب التاريخ ضربان ضرب تقع العناية فيه بذكر الملوك والسادات والحروب والغزوات ونبأ البلدان وفتوحها والحوادث العامة كالأعاصير والامطار والصواعق والنوازل والزلازل

كما عرفه شمس الدين السخاوي ت 902 هـ — ان التاريخ يبحث عن وقائع الزمان وانه يتناول الانسان والزمان

وهناك تعريف اخر هو ماضي الإنسانية او ماضي البشرية

التمييز بين مصطلحين التاريخ والتأريخ

ان مصطلح التاريخ يشير الى الاحداث التي وقعت في الماضي في زمان ومكان محددين اما مصطلح التأريخ يعني تدوين تلك الاحداث وبما ان الاحداث التاريخية مرتبطة بزمان معين فقد عرف التاريخ من حيث اللغة بانه التعريف بالوقت فهو تعريف لا يمكن الاعتماد عليه من قبل المؤرخ لأنه يغفل ذكر مكان الحدث وصانعه

تعريف ابن خلدون ت ٨٠٨ هـ لعلم التاريخ

يعد ابن خلدون اول من طبع التاريخ بالطابع العلمي حيث ميز بين التاريخ وعلم التاريخ بقوله: "ان التاريخ في ظاهره لا يزيد عن اخبار الايام والدول وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق لذلك فهو اصيل في الحكمة عريق جديرا ان يعد من علومها " فالتاريخ عنده ظاهر وباطن الاسس المتبعة في التحقيق من صحة الحوادث التاريخية هي التي تجعل التاريخ علماً بين العلوم

الحادثة التاريخية وخبرها

ان الحادثة التاريخية قد تقع بفعل الانسان او الطبيعة وقد تكون حادثة كبيرة مثل سقوط دولة على اثر غزو عسكري او قد تحدث نتيجة لغضب الطبيعة اذ اندثرت بعض الحضارات بسبب تأثير الطبيعة او قد تكون الحادثة التاريخية صغيرة مثل حدوث معركة او انشاء مدينة، ان دراسة الحادثة التاريخية سواء كانت صغيرة او كبيرة لابد للباحث الإجابة عن مجموعة من الأسئلة للوصول الى الحقيقة التاريخية

ومن هذه الأسئلة

- 1- ماذا حدث وهو سؤال يحاول الإجابة عن طبيعة الحدث
 - 2- أين حدث وهو سؤال يبحث عن مكان الحدث فإن المكان عنصر رئيس من عناصر الحدث التاريخي
 - 3- متى حدث وهو سؤال يجيب عن زمان وقوع الحادثة التاريخية لأن التاريخ في احد تعريفاته هو التعريف بالوقت او حوادث مرتبطة بالسنين
 - 4- كيف حدث هو سؤال يتعلق بكيفية وقوع الحدث وطبيعة مجرياته وتفاصيل حدوده
 - 5- من ويبحث هذا السؤال عن الفاعل او المسبب لذلك الحدث وهو يرتبط بالسؤال الاتي
 - 6- لماذا حدث وهو سؤال يبحث عن العلة او السبب إذ أن لكل حادث تاريخي اسباب غير مباشرة واسباب مباشرة
 - 7- الى ماذا ويدرس هذا السؤال نتائج الحدث التاريخي فلكل حادثة تاريخية نتائج قريبة وقد تترتب عليها نتائج بعيدة المدى تتشكل بفعل تداعيات ذلك الحدث
- ان الباحث التاريخي اذا حاول الإجابة عن هذه الأسئلة وهو يبحث في حادثة تاريخية معينة ربما سيصبح اكثر قرباً من الحقيقة التي يجب ان يبحث عنها وتلك غاية عمل المؤرخ

مصطلحات تاريخية

اولاً الخبر: هو الاعلام بالحدث التاريخي او الاعلان عنه فالحدث يقع اولاً ثم يخبر به او يعلن عنه غير ان صحة الخبر تتوقف على مدى مصداقية مصدر الخبر فالمشاهد للحدث اكثر ثقة من الناقل له عن طريق السماع وقد قرن المؤرخون المسلمون الخبر بالمشاهدة واشترطوا في الراوي ان يكون شاهد عيان للواقعة او الحادثة

ثانياً الاخباري: ان الكتب التاريخية الاولى ظهرت على شكل اخبار ومؤلفها يسمى اخباريا ومن اشهر الاخباريين ابو مخنف والهيثم بن عدي والمدائني

ثالثاً المؤرخ: ظهر مصطلح المؤرخ عند المسلمين بعد مصطلح الاخباري حينما تطورت الكتابات التاريخية واتجهت اتجاهاً علمياً لها منهج معروف ومصطلح مؤرخ يطلق على من الف كتاباً تاريخياً او اكثر في العصور الإسلامية ، اما في العصر الحديث فأن المؤرخ له صفات وشروط يجب ان تتوفر به وهنالك فرق بين الهاوي لتدوين التاريخ واحداثه وبين من يكتب التاريخ وفقاً للمنهج العلمي الحديث

ثالثاً المؤلف: ان كل من الف كتابا تتوفر فيه الشروط العلمية يسمى مؤلفاً والمؤرخ مؤلف ولكن ليس بالضرورة ان يكون كل مؤلف مؤرخ فقد يؤلف في اكثر من علم ليس بينهما كتاب تاريخي واحد ومصطلح مؤلف يساوي مصطلح مصنف

علم التاريخ

هو العلم الذي يعني بدراسة الاحداث التاريخية التي وقعت في الماضي بفعل الانسان او الظواهر الطبيعية من اجل الوصول الى الحقيقة التاريخية بالاعتماد على الاسس العلمية التي اقرها المنهج العلمي في البحث التاريخي فعلم التاريخ اذا يعتمد على سجل الماضي اي تاريخ من اجل اثبات الحقيقة التاريخية والمؤرخ هو المتخصص في هذا العلم والعامل عليه

اركان علم التاريخ

لعلم التاريخ اركان عدة هي (الزمان، المكان، صانع الحدث، الخبر، المؤرخ، سجل الاحداث)، وهذه الاركان مرتبطة ترابطاً وثيقاً لا يمكن للمؤرخ الناقد ان يصل الى الحقيقة التاريخية او الى مقربة منها الا بمعرفتها جميعاً واخضاعها للأسس العلمية الحديثة كالنقد والتحليل والتعليل والمقارنة

ان هدف علم التاريخ لا يتوقف عند اثبات الحقائق التاريخية فالكثير منها لا تحتاج الى اثبات مثل عبور طارق بن زياد وجيشه سنة 92 هـ الى اسبانيا، ولكن تجب دراسة اسباب ذلك العبور والنتائج القريبة والبعيدة المدى التي ترتبت على ذلك العبور

منهج البحث

لمعرفة منهج البحث يجب معرفة مفهوم المنهج ومفهوم البحث فمفهوم المنهج يعني الطريقة او النظام العلمي المستعمل في البحث من اجل الوصول الى الحقائق التاريخية وهذه الطريقة لها مكونات علمية معتمدة من قبل الباحثين

اما معنى البحث فعند اللغويين هو طلب الشيء في التراب والبحث ايضا ان تسأل عن الشيء وتستخير وهو بهذا المعنى التفتيش الخاص بالبحث عن المصادر وجمع النصوص منها

ويعني ايضا التفتيش بشكل عام والبحث التاريخي يعني تحري واستقصاء للحقائق التاريخية من خلال معاينة المصادر المعتبرة اما لإثباتها او لنفيها باستخدام الأدلة التاريخية من تلك المصادر وذلك لان بعض الاحداث اصبحت بمرور الزمن من الحقائق المسلم بها ولكنها اذا ما بحثت ونقدت ربما لا تعد كذلك كما هو الحال في وثيقه هبة قسطنطين

منهج البحث التاريخي

هو مجموعة القواعد العلمية العملية من قبل الباحثين في مجال التاريخ من اجل التوصل للحقائق التاريخية وهذا المنهج هو الذي يضيف على التاريخ الصفة العلمية